

دروس في السيرة النبوية (غزوة تبوك ٢/٢) للشيخ: أ.د. يوسف بن عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله - [00:00:01](#)

في هذا اللقاء المبارك هو ما يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الدروس نعرض لها فيما يتعلق بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصل بنا الكلام في لقاءنا الماضي - [00:00:16](#)

حول غزوة تبوك غزوة تبوك وان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل ابوك ضربت له قبة وهي الخيمة واقام في تبوك عشرين يوما ولم يلقى كيدا ولم يواجه عدوا - [00:00:35](#)

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى هذا المكان بدأ يرسل السرايا الى القبائل والى اطراف الشام وبدأ يصالح بعض من يسكن في اطراف الشام. وصالح اهل ايلة. وهم يهود - [00:00:56](#)

وايضا بعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه ومعه اربع ومعه اربعمئة مقاتل الى اكيدر دومة الجندل فصالح اكيدر اه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة - [00:01:13](#)

واهدى اليه جبة من سندس منسوجة بالذهب فلما رآه الصحابة رأى هذه الجبة عجبوا منها ومن جمالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من ليني هذه الجبة يا مناديل سعد ابن معاذ في الجنة - [00:01:39](#)

خير منها والين ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم لحية الكلبي رسالة الى قيصر عظيم الروم ادعوه الى ثلاث خصال اما ان يسلم او يدفع الجزية او سيقاتل جمع - [00:02:04](#)

البطارقة وقرأ عليهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا والله لا ندخل في دينه الاسلام والله ولا ندفع لهم جزية ولا نقاتله ثم ارسل قيصر ملك الروم بهذه الكلمات - [00:02:28](#)

مكتبا اکتفى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وسمعت العرب ان الروم خافت من قتال النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:02:51](#)

بعد ان اقام في تبوك عشرين يوما ولم يلقى كيدا ولم يجد عدوا فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل بي دي اوان نزل عليه الوحي مكان يقال انه لما وصل اليه - [00:03:06](#)

نزل عليه الوحي واخبره لان المنافقين بنوا مسجدا بنوا مسجدا بقصد الكفر والضرار وايذاء المسلمين وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحرقه بالنار وهدمه والذين اتخذوا والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله - [00:03:28](#)

هذا هو مسجد الضرار بنوه وارادوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه ركعتين. حتى اذا دخل المسجد اسقطوا عليه مسجد هذا من تخطيط المنافقين للنبي صلى الله عليه وسلم وهم قد خرجوا معه - [00:03:53](#)

خرجوا معه للجهاد فلما دنا من هذا المكان جاءه الوحي واخبره بخبرهم فارسل من يهدمه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل مقابل المدينة بان هناك في المدينة - [00:04:12](#)

رجالاً واقواماً قال عنهم صلى الله عليه وسلم ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم الا كانوا معكم حبسهم العذر. وهم اهل
الاعذار الذين بكوا من شدة من شدة حرصهم على الجهاد ولم يستطيعوا. ولم يستطيعوا. هؤلاء كانوا عاجزين - [00:04:33](#)
سبب عدم وجود السلاح او عدم القدرة بسبب يعنى مانع ولذلك اخبر النبي انهم في المدينة ولكنهم خرجوا معكم للجهاد ولما
اشرك النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة - [00:05:03](#)
قال هذه طيبة هذه طابة سماها طيبة المدينة فلما رأى جبل احد وهو مقبل بدأ جمال احد يظهر لهم قال هذا جبل نحبه ويحبنا نحبه
ويحبنا وتسامع الناس بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:21](#)
الى المدينة فخرجوا وخرجوا يتلقونه بحفاوة وفرح وسرور يقول السائل ابن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان
يتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع - [00:05:44](#)
مقدمه من غزوة تبوك ثم ان المخلفين الذين لم يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الجهاد كانوا على ثلاثة اقسام مخلفين
معذورين وهؤلاء عذرهم الله سبحانه وتعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين يجدون - [00:06:04](#)
هؤلاء عذرهم الله سبحانه وتعالى وهناك معذورين وهؤلاء هم رفع الله عنهم الحرج وهناك معذورين وليس عندهم اعذار وانما يدعون
الاعذار وهم المنافقون ادعوا وايضا اناس من الاعراب وضعفاء الايمان. وجاء المعذرون من العراق ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله - [00:06:26](#)
هؤلاء جاءوا باعذار واهية واظهروا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم اعذار فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اعذارهم ووكل
سرايرهم الى الله سبحانه وتعالى وهناك اصحاب ليس لهم اعذار متخلفين لكن ليس عندهم اعذار - [00:06:54](#)
متخلفين وليس عندهم اي عذر ولم يقدم يقدمه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اي عذر وهؤلاء هم الثلاثة الذين الذين
خلفوا بتوبتهم وهم كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع. هؤلاء الثلاثة - [00:07:14](#)
ما عندهم اعذار فأرجأ النبي صلى الله عليه وسلم توبتهم ولم يقبل منهم شيء قال امرهم الى الله فتركوه قال الله في هؤلاء واخرون
مرجوناً بامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم. والله عليهم حكيم - [00:07:39](#)
تركهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكلمهم وهجرهم ثم بعد ذلك امر زوجاته ان يهجرهم وان يخرجوا عنهم من البيت واشتد بهم
الامر وضاق بهم الارض بما رحبت. ومكثوا خمسين ليلة. ولا احد يكلمهم من الصحابة ولا - [00:07:59](#)
احد يجلس معهم ويأتي كعب ابن مالك الى المسجد وينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم فلا يرد عليه صلى الله عليه وسلم
يقول انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم هل حرك شفتيه او لم يحركها؟ ومكثوا هذه المدة ثم يأتي الى - [00:08:25](#)
واصدقائه يكلمهم فلا يردون عليه اشتد بهم الامر حتى نزلت توبتهم حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة قال الله فيهم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم في ساعة العسرة - [00:08:45](#)
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضافت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم - [00:09:05](#)
فتاب الله على هؤلاء الثلاثة لما صدقوا لما صدقوا ان ليس لهم عذر تاب الله عليهم الايات وهم وهم من الصحابة. وهم مؤمنون
صادقون ومع ذلك الايات تهددهم اما يعذبهم - [00:09:29](#)
واما يتوب عليهم فلما صدقوا وتابوا تاب الله عليهم لما استقر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد عودته من غزوة تبوك سارعت
الاعراب وسارعت القبائل الدخول في هذا الدين - [00:09:46](#)
واعلنوا اسلامهم اعلنوا اسلامهم ومن احداث هذه السنة ونحن لا زلنا في السنة في السنة التاسعة وعرفنا ان غزوة تبوك كانت في
رجب السنة التاسعة وفي اواخر السنة التاسعة توفيت - [00:10:07](#)
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام كلثوم توفيت في اواخر هذا العام. وهي زوجة عثمان رضي الله عنه عثمان بن عفان
رضي الله عنه تزوج رقية تزوج رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم ماتت - [00:10:28](#)

بعدها رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر ولذلك عثمان لم يحضر غزوة بدر لانه كان يمرض زوجته ثم بعدها با شهر تزوج بام كلثوم لذلك سمي بذي النورين - [00:10:47](#)

ثم مكثت ام كلثوم معه منذ زواجها بعد بدر الى سنة تسع في سنة تسع توفيت. توفيت ام كلثوم رضي الله عنها. وهي اخر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفاءته - [00:11:06](#)

الا فاطمة الا فاطمة الا فاطمة فانها توفيت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر. فاطمة وهي زوجة علي رضي الله عنه وفي هذه السنة وفي هذا الشهر الذي توفيت فيه ام كلثوم توفي فيه رأس المنافقين عبدالله ابن ابي - [00:11:25](#)
رأس المنافقين. وكان ابنه من اجلاء الصحابة. من اجلاء الصحابة واسم ابنه عبدالله. فلما توفي جاء عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابي مات ان ابي مات - [00:11:53](#)

افعال سيئة وقال ان ابي مات يا رسول الله لعلك هتلبسه اود ان نكفنه بثوب من ثيابك فاعطاه النبي قميص اهو فكفن به ولما كفن به ووضعوه في قبره او اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه نزل عليه قوله تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا - [00:12:10](#)

ولا تقم على قبره فلم يصلي او انه صلى صلى ولكنه جاءت الاية جاءت الاية بعد ذلك لان عمر رضي الله عنه كان النبي يريد ان يصلي وعمر يمنعه قال تصلي على - [00:12:38](#)
يا رسول الله تصلي على منافق وقال دعني يا عمر فاني لم انهى فلما صلى عليه ودفن اقام النبي صلى الله عليه وسلم على قبره لان تقديرا لابنه تقديرا لابنه - [00:12:56](#)

فاقام النبي صلى الله عليه وسلم على قبره فانزل الله قوله قوله تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم - [00:13:14](#)

هذا رأس المنافقين اراح الله الاسلام والمسلمين من شره بعد هذه الحادثة وفي ذي القعدة في السنة التاسعة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الحج بعثه اميرا على الحج. وكان بعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:28](#)
ابا بكر امينا على الحج لاسباب في اسباب يأتي الحديث عنا ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله ونسأل الله ان يوفقنا لطاعته والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:13:57](#)